

كلمة صاحب الجلالة

بمناسبة تقديم جماعة من الولاة الى جلالته

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله

معشرة الولاة

انكم حينما تقسمون القسم بالاخلاص في أداء مهمتكم والاخلاص نحو ضميركم والوفاء نحو ملككم والقسم لارضاء الله سبحانه وتعالى في سيرتكم فانكم تقسمون قسماً جسيمًا وتقدرون المسؤولية الملقاة على عاتقكم أمام الله وأمام البشر، وغير خاف عليكم ان المهمة المناطة بكم هي مهمة تكتسي صبغتين مهمتين ألا وهي من جهة السهر على حقوق الدولة ومن جهة أخرى الأخذ بيد من وليناكم عليهم.

وإذا كانت هاتان المهمتان تظهران متناقضتين أو مختلفتين في المظهر فانهما في الواقع وفي العمق مهمة واحدة إذ لا فرق بين إرضاء الضمير وخدمة الدولة وإرضاء المواطنين، ومن وليناكم عليهم، فعليكم أن تأخذوا بيد الضعيف وعليكم أن تنصفوا المظلوم وعليكم أن لا تخافوا في الله لومة لائم، ولكن كيف يمكن كل هذا يا ترى ؟ لا يمكنكم أن تقدموا على أمر جسيم مثل هذا أو تقوموا بمهمة عويصة ومقدسة مثل هذه الا إذا أرضيتم في الأول وفي الأخير ضميركم.

إذ ضميركم هو المرآة التي يجب أن تنعكس عليها شخصياتكم كل صباح وكل مساء، ضميركم هو النقد الذاتي بالنسبة لكم، ضميركم هو الحكم الأول والحكم الأخير بينكم وبين أعمالكم، ضميركم هو الذي سيأخذكم إما الى شاطىء النجاة وإما سيجعلكم من المنعوتين باليد من الذين يقال فيهم : ربنا لا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا.

فأملي في الله سبحانه وتعالى بعد الشدائد التي قاسينا وبعد المغانم التي غنمنا وبعد المسالك التي اجتزنا وبعد الملاحم التي عشنا، أملي في الله سبحانه وتعالى أن يفتح أمام هذا البلد العربي المسلم طريقًا سليمًا طاهرًا لا اعوجاج فيه، طريقا تنعكس فيه تلك المحجة البيضاء محجة النبي صلى الله عليه وسلم التي ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك وظالم.

ألقيت بالرباط

السبت 2 شوال 1391 — 20 نونبر 1971